



Kharazmi University

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

www.san.khu.ac.ir



Spring (2025) Vol 6, No. 16, pp. 25-41

A study of sexual capital in Sabaya Sinjar in light of Catherine Hakim

*Fatemeh Inanlu Yaghmurlu,¹ Farhad Divsalar,^{*2} shahzad Shida,³
Hasan Shavandi⁴*

Abstract

British sociologist Catherine Hakim first utilized the term sexual capital and its types in social life and the balance between men and women. In 2011, he presented his theory in Sweet Money, the Power of Sexual Capital. Her theory is one of the most recent theories in contemporary sociology. Pierre Bourdieu, the French sociologist believed that human capital is a dynamic one. In addition to economic capital, we also have cultural and social capital. Taking advantage of him, Catherine Hakim propounded the fourth capital, sexual capital. According to Hakim, this capital has six indicators and these components can be more in many cultures. Since literature plays a significant role in reflecting the culture of any society and its thoughts and beliefs, fictional literature is no exception to these rules. Based on this principle, in this research, by using a descriptive-analytical method and using library sources, the components of sexual capital Sabaya Sanja novel by Salim Barkat (a Syrian writer) have been analyzed. The result of this research has shown that the components of beauty and sexual attractiveness and the way of appearing in the society for women, and the social component and vitality for men have been more reflected in this novel. Also, the author has not portrayed erotic relations and the related issues in the novel.

Keywords: Sebaya Senjar, sexual capital, Salim Barkat, Catherine Hakim

Received: 21/07/2024

Accepted: 18/12/2024

¹ PhD student in Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Iran. fatemehinanloo55602@gmail.com

² Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Iran. (Corresponding Author) divsalarf@yahoo.com

³ Associate Professor in the Department of Persian Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Iran. Sharzadsheyda@gmail.com

⁴ Assistant Professor, Karaj, Muezzin Boulevard, Islamic Azad University, Karaj branch. Hsh50165@yahoo.com



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

رسانه‌های دیجیتال

دراسة في رأس المال الجنسي لرواية «سبايا سنجار» في ضوء نظرية كاترين حكيم

فاطمه اينانلو يغمورلو^١، فرهاد ديوسالار^٢، شهرزاد شيذا^٣، حسن شوندي^٤

الملخص

تعتبر عالمة الاجتماع البريطانية كاترين حكيم أول من عيّرت عن مصطلح رأس المال الجنسي وأنواعه في الحياة الاجتماعية والتوازن بين الرجل والمرأة، حيث ناقشت في عام ٢٠١١ م نظريتها وآرائها في كتاب «المال الحلوة، قوة رأس المال الجنسي» واعتبرت نظريتها من أحدث النظريات في علم الاجتماع المعاصر كما قبلها بيير بورديو العالم الفرنسي الذي يعتقد أنّ رأس المال البشري ليس مجرد ممتلكات منقولة وغير منقولة، وأنّ لدينا رأساً مالياً ثقافياً واجتماعياً بالإضافة إلى رأس المال الاقتصادي ولهذا أطلقت كاترين حكيم على رأس المال الرابع اسم رأس المال الجنسي وبحسب قولها يحتوي رأس المال هذا على ستة مؤشرات ويمكن أن تتكاثر هذه المكونات في العديد من الثقافات. وبما أنّ الأدب يلعب دوراً هاماً في تصوير ثقافة أي مجتمع وأفكاره ومعتقداته، فإنّ الأدب الخيالي ليس مستثنياً من هذه القواعد. وانطلاقاً من هذا المبدأ، درس المقال مكونات رأس المال الجنسي في رواية سبايا سنجار للكاتب السوري سليم بركات وذلك في ضوء المنهج الوصفي-التحليلي مستعيناً بالمصادر المكتبية لمعالجة انعكاس رأس المال الجنسي في رواية «سبايا سنجار» وتتبع المكون الأكثر انعكاساً للرأس مال الجنسي في الرواية، بحيث قد أظهرت النتائج أن مكونات الجمال والجازبية الجنسية وطريقة الظهور في المجتمع بالنسبة للمرأة، والمكون الاجتماعي والحيوية بالنسبة للرجل قد انعكست انعكاساً باهراً في الرواية، كما أنّ الكاتب لم يثير الإثارة الجنسية والعلاقات والقضايا المتعلقة بها في الرواية.

الكلمات الدلالية: رواية سبايا سنجار، رأس المال الجنسي، سليم بركات، كاترين حكيم، السردانية العربية.

الربيع (٢٠٢٥م)، السنة السادسة، العدد ١٦، صص. ٢٥-٤١

تاريخ القبول: ١٤٠١/١١/٢٤
 تاريخ النشر: ١٤٠١/١١/٢٤

^١ طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران. fatemehinanloo55602@gmail.com
^٢ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران. (الكاتب المسؤول) divsalarf@yahoo.com
^٣ أستاذة مساعد في قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران. Sharzadsheyda@gmail.com
^٤ أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران. Hsh50165@yahoo.com



١. المقدمة

يرى أغلب البشر قضاياهم المحيطة بهم كأنها حياتهم ويتخلوونها أنها لم تتغير في حين يحتاج علم الاجتماع إلى رؤية شمولية منفصلاً من روتين الحياة ويتمحصها في ضوء نهج جديد، بحيث يعتبر رأس المال الجنسي مظهرًا فردياً لكن يعتبره علم الاجتماع مظهرًا عاماً يصور مسيرة الاجتماع الجسيمة كما يعدّ قيماً كالأرصدة الفردية الأخرى من قبيل الأرصدة الاقتصادية والثقافية وإلى غيرها في الوقت الذي يمكن ترجمة فحوى رأس المال الجنسي أنه ظهر في مرحلة الحداثة يؤدي دوراً بارزاً في علم الاجتماع الحديث، مع أنه عُبر عن مصطلح رأس المال بالتركيز على الاقتصاد ولكن انتشر إلى مستويات الحياة الاجتماعية الأخرى، ويقيم مفكرو علم الاجتماع قيمة التنظير لفحوى رأس المال أن يتسم بمقدار ما يكتسب الأشخاص المكانة وفقاً لنوعية رأس مالهم. هذا وتعتبر كاترين حكيم (٢٠٠٧م) عالمة بريطانية في علم الاجتماع استمدت مفهوم الجنس والجنسية من قواسم بورديو حول مختلف رأس المال (١٩٣٠-٢٠٠٢) العالم الفرنسي في علم الاجتماع موضحة رأس المال الجنسي. وكانت تعتقد أنّ رأس المال الجنسي يشير إلى نوع من الحياة حيث إنّ النساء في هذا النوع من الحياة يتمتعن بميزات كثيرة مقارنة مع الرجال وأنشأت مصطلح رأس المال الجنسي باعتباره اسماً مكماً لخصائص مثل الجمال، المتعة الجنسية، مهارات تعريف النفس، المهارات الاجتماعية، إذ يحظى كل فرد في كل مجتمع إلى حد ما بهذه الرؤوس الأموال مستفيداً منها في التعاملات اليومية وصولاً إلى أهدافه، ومع أنّ هذا النوع من رأس المال كان موجوداً في جميع العصور التاريخية لكنّ يحظى بعناية وافرّة في العصر الحديث، رغم أن ذلك لا يتجاوز حياة النظرية سنوات وظهرت في البلدان الغربية لكنّه يمكن مشاهدة انعكاس النظرية في آداب مختلف العصور وتسريه إلى مجالات علم الاجتماع الأخرى لسائر الدول ووظفه كثير من الكتاب في مجال أعمال الأدب الفارسي والأدب العربي بحيث يمكن العثور على مكونات النظرية في أعمال الأدبين وذلك بعد معالجة أعمالهما.

يعتبر سليم بركات كاتباً عربياً شهيراً، ألف أغلب أعماله في مجال أسلوب الواقعية السحرية وأسدق روايته المسماة بـ«سبايا سنجار» المشهورة وفقاً للواقعية حيث سعى فيها إلى التعبير عن حقائق مجتمعه في فترة داعش في إطار شخصيات القصة، إذ برزت مؤشرات نظرية رأس المال الجنسي في الرواية جليةً وبارزةً باعتبارها عملاً سردياً حديثاً في الأدب العربي حيث إنّ «الرواية العربية الجديدة حاولت أن تقدم وعياً جديداً وطاقت كبيرة حتى تسير مساراً يختلف عن النمط المألوف وهكذا صنعت أفقا جديداً للقراء» (reza, Nazimian, ٢٠٢٣: ١٠٢). ولعلّ بركات في روايته هذه سعى إلى كسر النمط المألوف وضح أفكار ومسارات جديدة باعتبار العمل السردى أو قلّ السردانية العربية.

وعلى ضوء ما جاء هناك أسئلة تطرح نفسها وهي كيف انعكس رأس المال الجنسي في رواية «سبايا سنجار»؟ وما هو المكون الأكثر انعكاساً للرأس مال الجنسي في الرواية؟

ولإجابة عن السؤالين أعلاه تفترض الفرضيات التالية: ١- إنّ المكونات الستة لكاترين حكيم هي الأكثر انعكاساً في الرواية بين النساء والرجال ٢- المكون الجنسي لجمال المظهر هو الأكثر مؤشراً عبر عنه الكاتب في الرواية وسعى إلى تصوير خصائص جلية وبارزة من بنية النساء والرجال الظاهرية.





وانتهج المقال المنهج الوصفي-التحليلي، ذاكراً مكوّنات نظرية رأس المال الجنسي لكاترين حكيم، مستقيماً الشواهد من الرواية لمعالجتها في ضوء النظرية. ولا يخفى أن استيعاب نظرية رأس المال الجنسي هام للغاية وذلك لفهم المراحل الاجتماعية بعملياتها وتعاملاتها بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية ومكانة الأفراد في المجتمع ولهذا يبدو أن القيام بالمقال ضروري نظراً لأهمية النظرية وتأثيرها.

خلفية الدراسة

لم تقم بعد دراسة حول العنوان التالي، أي: «دراسة في رأس المال الجنسي لرواية «سبايا سنجانر» على ضوء نظرية كاترين حكيم ولكن هناك مقالات في هذا المجال وهي ما تلي:

١. مقال يحمل عنوان «بررسی مولفه‌های جنسی در رمان‌های پرتیراژ فارسی» لشابور بهیمان، مرجان زرندي وبريرخ امامي، نشر في مجلة علوم اجتماعي المحكمة، لجامعة آزاد الإسلامية، العدد الثاني، سنة ١٣٩٤ ش، بحيث تناول الباحثون مواصفات ٤٧ كتاب في مجال الأدب القصصي لـ ١٤ عاما نشرت مرتين واختير ١٢ رواية متتالية وتمت معالجة مكوّنات جنسها وتوصلت الدراسة إلى أن مواصفات الجمال والجنس لدى النساء ومكوّنات الجنس والمواصفات الاجتماعية لدى الرجال تحظى بأهمية وافرة.

٢. مقال بعنوان «بررسی مولفه‌های جنسیت در رمان الطیلابی شکری المخیوت از دیدگاه کاترین حکیم» لزهراء صمدي والزملاء، نشر في فصلية لسان مبین المحكمة، العدد ٢٩، سنة ١٣٩٤ ش، درس في ضوء المنهج الوصفي-التحليلي وكذلك في ضوء نظرية كاترين حكيم مكوّنات رأس المال الجنسي في رواية الطیلابی وتوصل إلى أن الجمال والجنس بين النساء والمكوّنات الاجتماعية والجنس لدى الرجال تحظى بعناية فائقة، ولا يخفى أن المقال هذا يشبه الدراسة الحالية.

٣. ومقال عنوانه «نقد جامعه‌شناختی سرمایه‌های جنسی شخصیت‌های زن در داستان کبیزو از منیرو روانیور بر اساس نظریه سرمایه پیر بورديو جامعه‌شناس فرانسوی» لصدف گلمرادی، نشر في مجلة پژوهش‌های ادبی، سنة ١٢، العدد ٥٠، سنة ١٣٩٤ ش، بحيث يشير المقال في ضوء منهج النقد النوعي والسردانية إلى أن القصة هي إعادة إنتاج مكانة النساء المتدنية وذلك في مختلف مجالات الاقتصاد، الثقافة والاجتماع وتطرق إلى إعادة تصوير مختلف أساليب رأس المال السليبي وضعف مختلف رأس المال النسوي وأظهرت حرمان رأس المال النسوي الرمزي.

٤. رسالة ماجستير بعنوان «تحليل تصوير زن در رمان سبايا سنجانر سليم بركات بر اساس نقد فمینیستی» لروژان قادریور، تم مناقشة الرسالة في سنة ١٤٠٢ ش وتوصلت إلى أن سليم بركات أكد على اضطهاد داعش للنساء وركزت الرواية على هذا المضمون بحيث انعكست في الرواية بتزايد صورة النساء الظاهرية، الرجولة، الرؤية تجاة النساء، سبي النساء وعبوديتهن والعنف ضد النساء كما تقللت صورة معتقدات الأيزديتات، المشاعر، المستوى العلمي ومكانة النساء الاجتماعية.

٥. رسالة ماجستير تحمل عنوان «نقد جامعه‌شناختی شخصیت‌های زن در رمان‌های منتخب پس از انقلاب اسلامی» لصدف گلمرادی، نشرت في عام ١٣٩٣ ش بحيث لم يلاحظ في ضوء الدراسة أي رأس مال متوازي لشخصية النساء ولهذا نشفت حقيقة النساء المتدنية في مختلف المجالات ويكّون رأس المال الثقافي للنساء معظم حصة رؤوس الأموال، لكن برزت



مكانة محددة في تبادل مختلف رأس المال للنساء وذلك في ضوء رأس المال الاجتماعي لهنّ وكانت حصيلة العلاقات الفردية للنساء مع رجال الرواية للمخرج والشاعر والأستاذ.

كما نلاحظ على ضوء ما مرّ بنا في الخلفية، لم تتناول أية دراسة لهذه اللحظة رأس المال الجنسي في رواية سبايا سنجار في ضوء نظرية كاترين حكيم.

٢. نبذة عن سليم بركات

ولد سليم بركات عام ١٩٥١ في شمال سوريا ثم ذهب إلى دمشق عام ١٩٧٠ لدراسة الأدب العربي حيث أصدر في بيروت خمس مجموعات شعرية وكتاب مذكرات ومجلدين من سيرته الذاتية. فعمل في قبرص كمحرر لمجلة الكرمل الفلسطينية المرموقة إلى أن ذهب إلى السويد عام ١٩٩٩م وما زال يعيش هناك. تبحث أعمال سليم بركات في ثقافته الكردية وتسجل معاناتهم وتاريخهم وثقافة الشعوب الأخرى مثل العرب والآشوريين والأرمن والشركس والإيزيديين كما اعتبر ستيفن ج. مير «أعماله في الأدب العربي قريبة من الواقعية السحرية في أمريكا اللاتينية» (مير، ٢٠٠١: ٨٧-٨٨).

قام كافيّه خزري بترجمة رواية سبايا سنجار إلى الفارسية، حيث مزج سليم بركات بتجربته الروائية مع التجارب المبررة التي عاشها الشعب الكرديستاني السوري، والتي تشمل جميعها القمع والخوف والإذلال والأسر والقتل؛ لذلك يمكن القول أن قصص أرض سوريا تحمل عاطفة عميقة. ويرى أن هذه الأرض مظلومة وحقوق أهلها مغتصبة. ولهذا السبب يحمل في قلبه الغضب والكرهية تجاه الحكومة، وقد جعلته مشاعر الغضب يكتب قصصا مليئة بالغضب والكرهية تجاه من سلّبو حقوقهم، هذا و«غيرت الحرب القيم وأدخلت القوى الشعبية إلى الميدان وحفزت المشاعر الوطنية والدينية لدى الشعب وبالتالي فتحت دخول كلمات جديدة إلى الأدب» (ياحقي، ١٣٨٨ش: ٢٠٤).

إذا فكرنا قليلاً في قصص سليم بركات، فسنجد قضايا مختلفة؛ لأننا نلاحظ التضحية والاستشهاد والخدمة العسكرية والجهاد والكفاح والدفاع، ونرى أن كل موضوع من هذه المواضيع يحتاج إلى قضاء خاص لتطويره. إن النظر في الأجواء النقدية والملمحة واليأس والتوقعات والحرب وما إلى ذلك كلها تأتي من روح الكاتب التي تنكشف في عمله، حيث إن بساطة التعبير إحدى سمات قصص سليم بركات، وفي قصته هناك لا توجد كلمات أو مصطلحات غير مفهومة، فيها تعقيد وغموض؛ لأنه لغة أهل أرضه ويحاول التعبير عن القضايا بوضوح حتى يفهمها الجميع.

يدل الاهتمام بالماضي والتاريخ على أن أرض سوريا ضاربة بجذورها. وقد جاء في هذا الصدد أن: «الأدب اهتم أكثر بمعاني الكلمات وأصبح يبحث عن كلمات تعبر عن الإنسان والوطن العربي» (جيوسي، ٢٠٠١: ٧٣٤).

وفي قصص بركات هناك سردانية، والسرد هو سرد قضايا بعيدة عنا زمانا ومكانا. و«يبدو أن المتحدث قريب من الجمهور والقصّة؛ لكن الأحداث بعيدة وغائبة» (تولان، ١٣٨٣ش: ١٦). فقصص سليم بركات هي قصص حياة وتحكي مواقف الناس. جمع سليم بركات بين الخيال والواقع مع لغة بسيطة ولكن سحرية، ليظن الجمهور أن الأشياء المذكورة في قصته ربما تكون حقيقية. وفي الواقع، لقد استخدم الواقعية السحرية. وتجدد الإشارة إلى أن الواقعية السحرية مشتقة من كلمتي الواقع والسحر.





و«الواقع بمعنى أنه يهتم بالشؤون والأحداث الحقيقية والسحر بمعنى أنه يلقي تعويذة للخداع» (Camayd, 2014: 4). وخلق الكاتب من خلال الجمع بين الواقع والواقعي الماورائي مساحة سريلية ذات إيقاع حسي. فالصور الحية والحقيقية للحياة اليومية في قصته خلقت منصة واقعية لها حتى يتمكن من التعبير عن انتقاداته للمجتمعات.

٣. ملخص قصة سبايا سنجار

سبايا سنجار عبارة عن قصة أسر وتشرد وشوق وحب وسياسة حيث تدور هذه القصة حول نساء كردستان سوريا اللاتي وقعن في براثن داعش. صدرت هذه الرواية عام ٢٠١٦ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. تمكن سليم بركات في هذه الرواية من تمثيل أحداث الأكراد الإيزيديين، وخاصة نسايتهم وفتياتهم، وكتب هذه الرواية بعد هجوم داعش على مدينة سنجار ومدن كردستان السورية. وخلال هذا الهجوم، سيطر داعش بسرعة على مدينة سنجار وقتل العديد من الأشخاص وتم اختطاف ما يقرب من خمسة آلاف امرأة وفتاة إيزيدية كعبيد وجواري جنس. ومن السمات المميزة لهذه الرواية هي قدرة الكاتب على تكيفه في الرسم. فتمت تسمية كل فصل من الفصول المزدوجة في هذه الرواية على اسم إحدى أبرز اللوحات في تاريخ الفن. وفي أجواء الواقعية السحرية الفريدة التي خلقها، ربط الكاتب «انطباعات هذه الأعمال الرائعة والقيمة بكارثة سنجار، ومن خلال ذلك قدم صورة جميلة عن المقاومة والصمود والنضال والقول لا للفاشية. ولو أن هذه المقاومة كلفت حياة بطل الرواية» (بركات، ٢٠٠٤: ٨).

٤. أساسيات وجهة نظر كاترين حكيم

انطلاقاً من رؤية هذا المقال، ينبغي أولاً أن نقول بعض الأشياء عن علم اجتماع الأدب بحيث «يعتبر الأدب في علم اجتماع الأدب فئة اقتصادية؛ وعلى سبيل المثال، يكتب الكاتبون أعمالهم لأغراض محددة ويقوم الناشر بتسليمها للجمهور، وهم في الواقع يلعبون دور الوسيط بين الكاتبين والجمهور. فالجمهور هنا هو الطبقات المثقفة في المجتمع. وفي البداية، أسند علم اجتماع الأدب هذا إلى علم الاجتماع وليس إلى الأدب، وأثيرت فيه القضايا الاقتصادية في معظمها. فعلى سبيل المثال، يعتبر روبرت سكاريت عالم اجتماع أدبي أكثر من كونه ناقدًا لأنه أثار معظم القضايا المتعلقة بعلماء الاجتماع» (تومبكينز، ٢٠٠٨م: ٢٤٠). «فنقد علم الاجتماع، والذي يسمى علم الاجتماع الأدبي، يشمل آراء أشخاص مثل لوكاش وغولدمان. وبالإضافة إلى القضايا الاقتصادية، فقد اهتم هذا النوع من النقد أيضاً بمحتوى العمل الأدبي وعلاقته بالمجتمع، كما اهتم أيضاً بخصائص المجتمع الذي تم إنشاء العمل فيه؛ لكن الهدف الأساسي لعلم الاجتماع الأدبي هو الربط بين مفهوم العمل ومضمونه مع المجتمع، وكان جولدمان أول من أدرك هذه القضية واستخدمها في انتقاداته في هذا المجال» (عسكري، ١٣٨٧ش: ٦٠-٦١). وبناء على ما قيل يمكن القول إن علم اجتماع الأدب يرتبط بالظروف التي تخلق العمل ويهتم بالأدب من الناحية الاقتصادية. والبعض يقدمه كعمل تاريخي. ووفقاً لهذا، فإن «علم اجتماع القرن العشرين يتميز بخاصيتين: كونه تاريخياً؛ جدلية بين تاريخ الأدب وعلم اجتماع الأدب» (اسكارييت، ١٣٧٩ش: ٢٤-٢٥).





وفقاً لجميع المضامين المذكورة أعلاه، قد لا يكون من الممكن عرض جميع خصائص النقد الاجتماعي بدقة؛ لأن الآراء في هذا المجال مختلفة وما جاء هو شرح بسيط عن سوسيولوجيا الأدب. ومن الشخصيات المهمة في هذا الاتجاه ميخائيل باختين وبيزيرما ولوكاش وغولدمان.

وفي السنوات الأخيرة، كانت إحدى القضايا التي جذبت اهتمام الباحثين هي مسألة رأس المال الجنسي. و«هذا رأس المال، الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية، أثير في المناقشات السوسيولوجية منذ عام ٢٠١٠ فصاعداً. اقترحت كاترين حكيم هذه العاملة رأس المال الجنسي لأول مرة، وهي إحدى علماء الاجتماع البريطانيين البارزين في مجال علم اجتماع المرأة، وقد تأثرت بعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو. ومن حيث الجنس، رأى بورديو أن عمل الرجال هو المتفوق وسبب التقدم والتحول؛ إلا أن عمل المرأة عادي ومتكرر. ووفقاً له، يلعب العنف دوراً مهماً في خلق الواقع، وهذا العنف يتركز على معتقدات جندرية توفر نوعاً من الدعم للنظام الاجتماعي السائد» (Anheier, 1995: 861).

وفي عام ٢٠١١، توسعت كاترين حكيم في هذه القضية في كتابها (المال الحلو: قوة رأس المال الجنسي). و«رأت أن المال هو رأس المال الاقتصادي الذي به تصبح المجتمعات الغربية مجتمعات نخوية. ووفقاً له، فإن مصطلح رأس المال البشري مفهوم ومعروف، كما تم إنشاء رأس المال الاجتماعي للإشارة إلى القيمة الاقتصادية والاجتماعية. إذا كان رأس المال الثقافي يعني الأشياء التي تعرفها، فإن رأس المال الاجتماعي يعني الأشخاص الذين تعرفهم. وهنا رأس المال الجنسي هو الأصل الرابع للشخص الذي تم إهماله حتى الآن. يشمل رأس المال الجنسي قضايا مثل الجمال والجاذبية الجنسية والحيوية والذكاء والملابس الجيدة والسحر والمهارات الاجتماعية والمهارات الجنسية. رأس المال الجنسي هو مزيج من الجاذبية الجسدية والاجتماعية، والأمور الجنسية ليست سوى جزء من رأس المال هذا» (حكيم، ١٣٩١ ش: ٢٢). لذلك يمكن القول أن أحد الأسباب التي تجعل الرجال والنساء يستخدمون رأس المال الجنسي هو أنهم بينما يسعون للاستجابة لرغباتهم الجنسية، فإنهم يحققون أهدافهم أيضاً من خلال إبراز رأس المال الجنسي لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية ويمكن القول إن هذا النوع من رأس المال مهم إلى جانب أنواع رأس المال الأخرى.

٥. مكونات النوع الاجتماعي في الرواية

حددت كاترين حكيم ستة مكونات لرأس المال الجنسي. وفي اعتقادها، تحدد هذه المكونات الستة رأس المال الجنسي لكل رجل وامرأة. وفي هذا القسم سنتناول هذه المكونات وتكييفها مع رواية سبايا سنجار.

٥.١. الجمال

الجمال مفهوم شخصي ونسبي. فهو عامل يكسب الناس المكانة الاجتماعية، ويزيد الناس به ثقتهم بأنفسهم. «يعتبر الجمال رأس المال الجنسي الأول والأهم، وباعتبار أن كل ثقافة وكل مرحلة من مراحل الجمال تختلف، فإن الذوق الشخصي يختلف أيضاً. على سبيل المثال، بعض المجتمعات الأفريقية (وخاصة جنوب أفريقيا) تعتبر المرأة ذات الأجسام العريضة والحسية جميلة،





وفي أوروبا الغربية عادة ما يمتدحون المرأة الطويلة والنحيفة. ومع ذلك، فإن الجمال الوفير دائما ما يكون شيئا نادرا، وبالتالي يحظى بتقدير عالمي» (بركات، ٢٠١٦: ٢٤). يمكن اعتبار الجمال في فئتين: الذوق الشخصي والذوق الثقافي.

٥.٢. الذوق الشخصي

«الذوق هو إظهار الأناقة والجمال، ويمكن للإنسان أن يظهر ذوقه في سلوكه ووجهه. ولذلك، فرغم أنها تظهر ذوقا جيدا، إلا أن لها أيضا تأثيرا أخلاقيا» (عيوضي والزملاء، ١٣٩٥ش: ٥٥). يمكن الإشارة في هذا الصدد بحسب مراجعة الذوق الشخصي في القصة، إلى أشياء مثل العيون الكبيرة، وشكل الأنف والشفة، ولون البشرة والعين، والرموش الطويلة، والأسنان الجميلة، والحواجب الطويلة، والحدود البارزة، وما شابه ذلك. وقد ناقش سليم بركات هذه القضية في رواية سبايا سنجار. ويعتبر الشعر المجعد والبشرة الحمراء من علامات جمال الفتاة العذراء ويكتب في هذا الصدد:

«رأس الحسناء، المتمددة على سريرها في الرسم، بشعره المتماوج على شقرة، كان من نصيب الجهة اليسرى من صدري» (بركات، ٢٠١٦: ٨).

في هذه العبارة، يمكن للمرء أن يفهم الذوق الشخصي للمتحدث، الذي يذكر تسريحة الشعر واللون المثالي الذي يفكر فيه. وفي موضع آخر من هذه الرواية، يعتبر الكاتب اللونين الأخضر والأصفر من علامات الجمال لدى الفتيات ويقول:

«نقلت عيني من اللونين الأخضر والأصفر إلى الأفق مكتنزا بالرمادي فوق المياه» (م.ن: ٢٢)

بعناية وملاحظة، في شاهد المثال أعلاه، يمكن النظر إلى الذوق الشخصي كعنصر جنسي في نظرية كاترين حكيم. وذكر الكاتب اللون الأخضر حيث يمكن أن يشير إلى المساحات الخضراء المحيطة بالبحيرة، واللون الأصفر إلى السماء الصفراء عند غروب الشمس، وهو جميل في رأي الكاتب.

ويعتبر الكاتب أن الطول والقصر والسمنة من علامات جمال المرأة، والعبارة التالية دليل على صحة هذا الادعاء:

«سألتي المرأة السويدية الصغيرة البدينة على جمال رائق، هادي في وجهها» (م.ن: ٥٣)

يشير الشاهد أعلاه إلى أن الكاتب يظهر ذوقه الشخصي بالإضافة إلى وصف شخصيات القصة حيث يصف الرسام الشاب الداعشي قائلا:

«هو على سمرة ترابية، بطول يتجاوز المتوسط، معتدل الوزن، شعر أسود قصير، لحية غير طويلة، يرتدي سترة جلدية، صفراء فاتحة، طويلة حتى منتصف فخذه، فوق بنطال جنز كبنطالي» (م.ن: ٦٥)

يمكن اعتبار الوصف أعلاه شاهداً جليلاً للذوق الشخصي للكاتب وينسجم انسجاماً متماسكاً مع مكوّن الذوق الشخصي في نظرية كاترين حكيم.



٣.٥. الذوق الثقافي

و«ينبغي اعتبار الذوق الثقافي مظهرًا خارجيًا ومحددًا لرؤوس الأموال الثقافية، التي يحدد تحليل أنماطها آراء قيمة حول نوع رأس المال الثقافي لسكان الحضر» (ذكايي، ١٣٩٤ ش: ١٧٧). يمكن رؤية الذوق الثقافي في حالات مثل العيون الناعمة والوجه الرقيق والبشرة البيضاء واللفظ وما إلى ذلك. في العديد من المكونات، يمكن ملاحظة أوجه التشابه بين الذوق الشخصي والثقافي. والمهم هنا هو أن الذوق الثقافي يعكس البنية الثقافية للمجتمع ويجعل الجمهور على دراية بهذه الفئة. وقد انعكس الذوق الثقافي في هذه الرواية، ومنها:

«نكشفت الجلد حول عينيه عن غصون لا تليق بعمرها حين ابتسمت من وجهها المتناول بالغ الخمار، الذي غطت به رأسها، في إضافة طول إليه، بالعينين الصغيرتين فيه، والأنف المحذب، قصيرة ونحيلة» (بركات، ٢٠١٦: ٢١) يمكن للوصف أعلاه أن يدل على ذوق البيئة الثقافي، حيث نرى فيه الكاتب ويعتبر العينين البنيتين الواسعتين في رغبة المجتمع قائلًا:

«أثبت عينيه البنيتين الواسعتين» (م.ن: ٦٥)

يشير الوصف أعلاه إلى البيئة الثقافية التي خلق في الرواية، حيث إن البيئة تعتبر العينين البنيتين الواسعتين مكونًا جماليا.

٤.٥. الجاذبية الجنسية

ويمكن اعتبار الجاذبية الجنسية منفصلة عن الجمال الكلاسيكي، ولعل هذه المسألة يمكن تبريرها بكون «الجمال في الوجه، بينما الجاذبية الجنسية تتعلق بجاذبية الجسد وترتبط بشخصية الشخص وأسلوبه ونمط حياته وتفاعله وصفاته. فهذا الجذب يمكن أن يتلاشى مع تقدم العمر. وما يهم في معظم الثقافات هو مظهر الشخص حيث يهتم بعض الرجال بالنساء صغيرات الحجم والبعض الآخر يهتم بالنساء طويلات القامة» (حكيم، ١٣٩١ ش: ٢٤-٢٥). وفي هذا القسم يتم الحديث عن الجاذبية الجنسية في شكل شخصية الفرد وسلوكه الأنثوي والذكوري.

٥.٥. الشخصية الفردية

يحاول سليم بركات إضافة الثراء الفني لروايته لتقديم وصف تفصيلي للشخصيات. ومن المسائل التي يمكن أن تثار في شخصية الفرد: الكرامة، والطيبة، والذكاء، والثقة بالنفس، ونحو ذلك. ومن شخصيات القصة المذكورة شاهيكا، ومن مميزات الفطنة والذكاء، وهو ما تحدث عنه الكاتب:

«تمتعت شاهيكا كلمات ناقصة الحروف، في تعبير عن استظرافها مختلطا باستهوال ما لفته» (بركات، ٢٠١٦: ٣٣).

يقدم الكاتب وصفاً للذكاء الشخصية المذكورة حيث يشير إلى عنايته بشخصية شاهيكا الفردية كما يعتبر حظوظ النصيب

لشاهيكا سمة فردية ويقول:

«شاهيكا محظوظة» (م.ن: ٣٧)



وحاول سليم بركات من خلال الاهتمام بشخصية شاهيكا ووصفها، أن يظهر اهتمامه بالشخصية الفردية كأحد المكونات المرتبطة بنظرية كاترين حكيم، مع لفت انتباه القارئ إلى هذه الشخصية وتمحور روايته حولها وتدوير معالمها.

٥.٦. السلوك الأنثوي والذكوري

إن مجموعة سلوكيات المرأة في فئة رأس المال الجنسي تسبب انجذاب المرأة للرجل. وبالطبع، في هذه الرواية نرى المزيد من السلوكيات الذكورية؛ على سبيل المثال، عادة ما يكون التدخين سلوكاً ذكورياً تم النظر إليه على أنه سلوك ذكوري في أجزاء مختلفة من هذه الرواية؛ مثل الشيشة والتدخين. ويتكرر أيضاً بالنسبة للشخصيات الذكورية في الرواية:

«وضعت لفافتي تبغ في جيب سترتي. سأدخن واحدة أول دخولي المسالك بين الأجمة نحو السوق وأدخن الأخرى في دخولي الأجمة عائداً من السوق. أكثر مما أعرف أولئك الذين يفضلون التدخين مع رشفة القهوة. أنا لا أفعل ذلك. أفضل نكهة الدخان عارية في العبور من قصبه التنفس إلى رئتي. أحب الدخان في فمي، هكذا أحسه منتشراً حين أنفثه بين الشجر، الذي يبرخ كل أفق بعده الظلال. طعم دخان التبغ هو الذي يجدد عهدي بالصباح ثقيلاً عليّ منذ سنتين. أحس طعم دخان التبغ لا غير مذ استحالي إلى حفرة: لا كبدي، لا معدة، لا أمعاء، لا قلب. جسدي كله رثة لاستنشاق الدخان ونفثه، أنا هواء حي بالدخان الذي فيه» (م.ن: ١٢)

في الجملة أعلاه، حاول الكاتب توجيه الجمهور نحو هذه السلوكيات الذكورية من خلال وصف سلوكيات الذكور بدقة. ونذكر أنه ينبغي فهم نموذج السلوك هذا جيداً حتى يكون من الشائع أن يراه الناس العاديون في المجتمع. ويقول في مكان آخر عن التدخين كأحد سلوكيات الذكور:

«نسيت لفافة التبغ برهة بين إصبع السبابة وإصبع الوسطى في يدي اليسرى. رفعتها إلى فمي استنشقتها فوجدتها مطفاة» (م.ن: ٢٠)

والشاهد على المثال أعلاه يجعل الجمهور يهتم أكثر بهذا النوع من السلوك في المجتمع وحتى الأشخاص المدخنين يحاولون تقليد هذه الشخصيات ونوع تدخينهم في طريقة تدخينهم. وفيما يتعلق بالسلوك الأنثوي في هذه الرواية، يمكننا أن نذكر شخصية شاهيكا التي تستخدم السلوك الأنثوي والذكي لأول مرة في التعامل مع جمهور من الذكور، بحيث لا يحتاج كل جمهور غريب إلى معرفة اسمها:

«نحن اللواتي نفضّل أسماء مستعارة» (بركات، ٢٠١٦: ٢٢)

والشاهد من المثال أعلاه يشير إلى أن المرأة تتمتع بسلسلة من الخصائص الفريدة التي تخص جنسها فقط، ويحرم منها الرجل. ومن الصفات الأخرى لشخصية المرأة هي الأناقة في كلامها وسلوكها، وهو ما يمكن ملاحظته في العبارة التالية:

«ضحكت العاملة على سعة زرقاء من عينيها الزرقاوين (مظلة!!) تمتعت مستظرة» (م.ن: ٥٧)

إن وصف الكاتب لابتهامه هذه الشخصية يشير بوضوح إلى أحد الجوانب الأنثوية في شخصيته، ويتوافق مع المعايير المذكورة في نظرية كاترين حكيم. وكان الضحك سلوكاً أنثوياً آخر تقوم به البائعة وقد صورته الكاتب في الجملة التالية.



«تساءلت مهتمة» (م.ن: ٥٨)

وإذا نظرنا جيدا سنجد أن النساء أحيانا يضحكن بصوت عالٍ من أعماق قلوبهن ويقهقهن بسبب عواطفهن الأقوى مقارنة بالرجال، وهذا ما يعد أحد مقاييس رأس المال الجنسي.

٦.١.٦ المكون الاجتماعي

أما العنصر الثالث فهو اجتماعي ومعناه استخدام الأفراد للأفعال الخاصة في تفاعلاتهم لجذب الآخرين. ويشتمل هذا المكون على «الأخلاق الحميدة والفكاهة والبهجة واستخدام الكلمات المغرية والمهارات الاجتماعية والقدرة على حل المشكلات وما شابه ذلك» (حكيم، ١٣٩١ش: ٢٦).

٦.١.١ الدلع

الدلع يعني أن يتصرف الشخص في تعامله مع الآخرين بطريقة تثير مشاعرهم اللطيفة بطريقة إيجابية، ويشمل ذلك سلوكيات مثل؛ نظرات جميلة وبريئة، نظرة تحت العيون وما شابه. و«يكون هذا الجهد في بعض الأحيان أداة تحت تصرف المرأة لجذب الجنس الآخر، ويستخدمه الرجال بشكل أقل» (بركات، ٢٠١٦: ٢٨). ويمكن رؤية مقولة الدلع في رواية سبايا سنجار. في الرواية يصف سليم بركات اللوحة ورغم أن هذه اللوحة لا تعبر عن المشاعر إلا أنه يصورها بشكل جميل ويذكر أنه حتى في اللوحة الفتاة العذراء ساحرة وملئية بالحنان وهي جميلة:

«هي نائمة بارتحاء منزلق من رأسها وكتفها إلى أسفل، مستغرقة في النوم على نحو غير مفهوم» (م.ن: ٢٠)

إن وصف الكاتب لصورة الفتاة في اللوحة يظهر مستوى الغزل والدلع في شخصية هذه الفتاة، ويمكن للجمهور أن يتخيل سحر تلك الفتاة في أذهانهم؛ ولهذا السبب يعتبر هذا الوصف متوافقا مع معايير رأس المال الجنسي. وفي جزء آخر من الرواية يتحدث الكاتب عن سحر المرأة السمينة التي تبيع المتجر:

«أدارت العاملة ذراعها على جنبي جسدها، الفاض امتلاء كمرحتين، كأنما تشتمل المتجر، والكون ربما» (م.ن: ٥٧)

ويبدو من وجهة نظر الكاتب أن سممة المرأة هي أحد معايير جمالها، ولهذا يعتبر هذه السممة في تلك المرأة العاملة سببا في سحرها، وتنعكس هذه السممة فيها في روايتها حتى أكثر من هذه الرواية وهي تتفق مع نظرية كاترين حكيم.

٦.٢.١ المهارة الاجتماعية

ومن خصائص الرواية المذكورة أن تتمتع بنوع من المهارات الاجتماعية، فمثلا لبعض الشخصيات حضور واضح في المجتمع، وهذا الحضور القوي يدل على أنهم منشغلون في المجتمع. ومنهم من يهتم بفن الرسم وماهر فيه يقول:

«مقعدني للرسم، أعني الكرسي ذا السيقان الثلاث العالية، هو إلى جوار النافذة، قبالة رافعة ألواح الرسوم التي تنهيا لي،

وقتا بعد وقت، بيباض القماش المشدود عليها، وأتحميا لها بخيالي مشدودا» (م.ن: ١١)





والشاهد أعلاه يشير إلى المزيد من الأنشطة الاجتماعية وتنمية مواهب المرأة في العالم المعاصر مقارنة بالماضي، وتنوي الكاتبة، أثناء تعبيرها عن كلمات الشخصية الأنثوية حول كرسي الرسم الخاص بها وغيرها من الأمور المتعلقة بمهاراتها، وهي إحدى قضايا رأس الماس الجنسية حيث نشير إليه في هذه الرواية لتبين أن كمية الأنوثة في هذا العمل ملموسة إلى حد كبير.

٣.٦. نفسية الدعابة

الفكاهة هي أحد المكونات الأخرى التي يتم فحصها في المكون الاجتماعي. في هذه الرواية، تتعامل شخصية الرسام أحيانا مع النكات عندما يواجه شخصيات أخرى. على سبيل المثال، عندما يتعامل مع شاهيكا، يقول مازحا:

«قلت إليها دعابة باهتة: واضح أنك تحبين الكلاب» (م.ن: ٣٢)

وفي مكان آخر يقول الرسام مازحا لشاهيكا التي تشبه الروح الميتة في الرواية:

«قلت مازحا: ماذا يتسوق الموتى» (م.ن: ٣٣)

ومرة أخرى يقول بروح الدعابة لشاهيكا:

«ماذا لو رسمت بطة في مياه البحيرة يا شاهيكا» (م.ن: ٤٣)

وبحسب نوع المشاعر لدى النساء يمكن القول بأنّ النساء يعبرن عن انزعاجهن أكثر من الرجال، وفي نفس الوقت، وفي تلك الحالة، يعبرن عن الحزن المتأصل في حياتهن، وذلك من خلال البكاء أو أي فعل آخر. فإنهن يفرغن أكثر من الغير لذلك، ونتيجة لذلك يلجأن إلى المزيد من النكتة والدعابة، والأمثلة الثلاثة المذكورة في هذا المجال تؤكد صحة هذا الادعاء.

٤.٦. الحيوية

الحيوية هي العنصر الرابع، حيث إنّ الحيوية هي إحدى الحالات المحيية لدى الإنسان، والتي يتم التعبير عنها في شكل الحماس والحيوية والنضارة والامتلاء بالطاقة والإثارة الاجتماعية. «يمكن للأشخاص المليئين بالحياة أن يكونوا جذابين جدا للآخرين. وفي معظم الثقافات تتجلى الحيوية في معظم مهارات الرقص وعزف الموسيقى والرياضة وما شابه ذلك» (حكيم، ١٣٩١: ٢٦). في هذه الرواية تتوقع شخصية شاهيكا من جمهورها، وهو رجل نبيل، أن يتصرف بشكل اجتماعي في أول لقاء معه ويرحب به ترحيبا حارا:

«وقفت الفتاة قبالي على نحو كأنها تتوقع أن أبادرها بالترحيب كشخص أعرفه» (بركات، ٢٠١٦: ٢١)

الشاهد أعلاه يبين أن شاهيكا هي شخصية حيوية، ولهذا السبب تتوقع من الآخرين أن يتصرفوا معها بحيوية ومرح، وبلا شك، هذا أحد أمثلة رأس المال الجنسي في هذا رواية.

وفي مكان آخر يعتبر الكاتب أن الشعب السويدي اجتماعي ومتفاعل واجتماعي للغاية ويقول:

«وهم بعامته سويديون صرفوا هموم مخيلاتهم إلى مهنة الرسم وأسواقه والدعاودة له ترويجا أو نقده» (م.ن ٥٣-٥٤)





وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم هذه السمة في كلام الآخرين وسلوكهم حتى لا يكون هو نفسه مفعماً بالحيوية والنشاط، فإن المتحدث بالعبارة المذكورة في هذه الرواية هو بالتأكيد شخص مفعم بالحيوية والنشاط ويمكنه تشخيص رؤية هذه السمة في أهل السويد.

٦.٦. التواجد الظاهري في المجتمع

إن أدب الظهور في المجتمع هو أن يختار كل شخص ملابس المناسبة وفقاً لموقعه في المجتمع، وهذا هو بالضبط السبب الذي يجعل الأشخاص في المواقف الاجتماعية المختلفة لديهم أنواع مختلفة من الملابس. و«يشير شكل الملابس ومكياج الوجه والعمود والجوهرات وأسلوب الشعر وما إلى ذلك إلى هذه الفئة» (حكيم، ١٣٩١: ٢٧).

٦.٧. طريقة ارتداء الملابس

«يتم فهم معنى كل نمط من الملابس فيما يتعلق بفئات مثل الذكورة أو الأنوثة، الطبقة، الدور الاجتماعي، القيم أو القيم المضادة، وما إلى ذلك؛ مع أن هذه النسب تعاقدية ووضعية» (جوادي يكانه وكشفي، ١٣٨٦: ٦٦-٦٧). إن نوع الملابس واختيار الملابس له تأثير كبير على شخصية الإنسان؛ يتأثر الانطباع الذي يتركه الشخص لدى الناس للوهلة الأولى بالطريقة التي يرتدي بها ملابسه. وفي جميع أنحاء العالم، يرتدي الناس ملابس مغرية في مراسم الزفاف، بينما في مراسم الجنازة، من المتوقع أن يكون الناس بسطاء، والإغواء ليس له معنى هنا. فالأشخاص الذين يتمتعون بالمهارة في كيفية الظهور في المجتمع وارتداء الملابس المناسبة يدون أكثر جاذبية من غيرهم.

وفي هذه الرواية يعتبر سليم بركات أن الجينز والسترات هي موضة فصل الخريف:

«البطال الجنز الأزرق الكالح والسترة البنية الداكنة، المشمعة القماش، الطويلة حتى منتصف فخذي» (بركات، ٢٠١٦: ١٠) ويصف الكاتب الفتاة التي لا تشبه طريقة لبسها لبس بنات سنجار ما يلي:

«فتاة ليس للذي ترتديه من الثياب شبه بما أراه على فتيات هذه الضاحية أو غيرها. كانت تغطي رأسها بخمار أحمر فيه خطوط بياض ونقاط بياض، وعليها سترة طويلة حتى رجليتي ساقها بألوان متمازجة من بني وحمرة ولها حول العنق بنيقة بيضاء فيما تتماوج تحت حواشي السترة أطراف ثوب واسع بني داكن» (م.ن: ١٩)

ويصف بركات أحيانا الفستان الأصفر والجينز لشباب تلك الفترة:

«بل استخففت بالشباب البعيد في سترة جلد صفراء فاتحة» (م.ن: ٣٢)

وفي مكان آخر من هذه الرواية يصف ملابس شاهيكا القديمة على النحو التالي:

«متأملاً حذاتها الأسود السميك الجلد» (م.ن: ٣٥)





وتظهر التجربة أن النساء، بسبب رغبتهم الكبيرة في الجمال، يحاولن أكثر من الرجال الحفاظ على مظهرهن من خلال ارتداء ملابس أنيقة ورشيقة عند ظهورهن في المجتمع، بالإضافة إلى منزلهن أو مسكنهن الشخصي، وبحسب الشواهد المذكورة، يمكن أن ترتبط هذه الفئة بجنسها ويمكن اعتبارها أحد الأمثلة الواضحة لرأس المال الجنسي.

٨.٦. المجوهرات والديكورات

المجوهرات جزء من زينة الإنسان، وخاصة النساء بحيث «تعتبر المجوهرات والزينة من الأدوات التي تحاول المرأة أن تضيفها إلى سحرها وجمالها من خلال تجميل نفسها» (حكيم، ١٣٩١ش: ٢٧). وفي رواية سبانيا سنجار، إن هذا الجزء يدور حول النساء، لكن لا يُرى أين يستخدم الرجال مثل هذه الزخارف في القصة المذكورة. في هذه الرواية يصف سليم بركات الفتاة التي كانت تستخدم القلادة البيضاء كزينة:

«لها حول العنق بنية بيضاء» (بركات، ٢٠١٦: ١٩)

وأحياناً يعتبر الكاتب الساعة في أيدي الفتيات بمثابة زينة فيقول:

«بيعت الأيزيديات في أسواق الأقاليم المطوقة بعمامة الخليفة، ذي الساعة اليد الأكثر كلفة أظهرها في معصمه يوم أول

خطبته على منبر» (م.ن: ٤٠)

وكذلك وصف الكاتب نفس الزينة في شاهد آخر قائلاً:

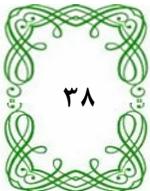
«تبادلها بورثا خلفاء قبل آخرهم البغدادي، ذي الساعة اليد النفيسة» (بركات، ٢٠١٦: ٤١)

ومن الواضح أنه قد ثبت بعناية في ثقافات مختلفة لشعوب من مختلف الأراضي عبر التاريخ أن استخدام المجوهرات هو أحد الخصائص المميزة للمرأة وهو نوع من رأس المال الجنسي، وهو ما يظهر بشكل جيد وواضح في هذه الرواية.

النتائج

من خلال دراسة وتحليل مكونات النوع الاجتماعي في رواية سبانيا سنجار للكاتب سليم بركات تم الحصول على النتائج التالية:

سليم بركات هو أحد الأدباء السوريين الذين تأثروا باضطهاد داعش. وتبدو هذه القضية واضحة في روايته. يريد في هذه الرواية أن يعبر عن أثر الظلم الذي تعرض له العبيد، وخاصة الأسيرات، بعد هجوم داعش واغتصابهن. تتراوح أعمار مجتمع النساء في رواية سليم بركات بين ١٧ و ٤٠ عاماً، وهي قريبة جداً من الحداثة والموضة. إنّ المكونات الجنسية الستة لكاترين حكيم في هذه الرواية واضحة جداً بين الرجال والنساء، بحيث يتم التعبير عن العنصر الاجتماعي بشكل كبير في هذه الرواية.



يتجلى الذوق الثقافي بشكل أكبر لدى النساء وفي هذا العنصر استخدم الكاتب الثقافة السويدية. وفي المكون الأنثوي والذكوري، يتم التعبير عن السلوك الأنثوي في هذه الرواية بالذكاء والسياسات الأنثوية، ويتم التعبير عن سلوك الذكور بالتفاعلات الاجتماعية وعن دور أوضح للرجل في المجتمع لأن لديهم ارتباطاً ودوراً أكبر في المجتمع. ويتم أحياناً في عنصر الجاذبية الجنسية ذكر تفاصيل أجساد النساء وطريقة لباسهن. طريقة الظهور في المجتمع هي أحد المكونات الأخرى التي تأثر بها الكاتب بالمجتمع السوري وقد عبر عن طريقة لباس النساء والرجال في الرواية واعتبر استخدام المجوهرات والمكياج أمراً خاصاً بالمرأة في قضية رأس المال الجنسي. ومع ذلك، ولأن جميع الفتيات كن أسيرات وإماء ولم يكن لهن وضع لائق، فإن المجوهرات والزينة النسائية قليلة جداً في الرواية، ولا يوجد ذكر للمكياج على وجوههن بمستحضرات التجميل، وبسبب حالتهن لم يستخدمن العطور. وفي النهاية نستنتج أن الطبقات الاجتماعية في هذه الرواية تظهر مستوى الاختلاف بين الناس في ضوء هذه المكونات الستة لرأس المال الجنسي لكاترين حكيم وذلك بحسب الرواية الحالية، وإذا كان الإنسان يتمتع بطبقة اجتماعية جيدة فإنه يستفيد من كل هذه المكونات، وإذا كان الشخص فقيراً ومن الطبقة الدنيا في المجتمع، فهو لا يشمل معظم هذه المكونات، وأكثر ما تحويه هذه الرواية هو التعبير عن الفقر والحرمات وانعدام الحرية، ووصف الفتيات الأسيرات وأسرتن وكذلك الأمل والمعاناة.

المصادر

- اسكارييت، روبرو، (١٣٨٦ش)، جامعه شناسي ادبيات، ترجمة مرتضى كتي، طهران: انتشارات سمت.
- بركات، سليم، (٢٠١٦م)، رواية سبايا سنجان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- تولان، مايكل جي، (١٣٨٣ش)، درآمدي نقادانه- زبان شناختي بر روايت، ترجمة أبو الفضل حري، طهران: بنياد سينماي فارابي.
- تومبكنز، جين، (٢٠٠٨م)، نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم، مصر: المشروع القومي للترجمة.
- جوادى، يكانه، محمدرضا وسيد علي كسفي، (١٣٨٦ش)، نظام نشانه‌ها در پوشش، فصلنامه شوراي فرهنگي اجتماعي زنان، السنة ١٠، العدد ٣٨، الشتاء، صص ٦٢-٨٧.
- جيوسي، سلمى الخضراء، (٢٠٠١م)، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، بيروت: مركز الدراسات الواحد العربية.
- حكيم، كاترين، (١٣٩١ش)، سرمايه جنسي و نقش آن در مناسبات قدرت جامعه، ترجمة ژيال سرايي، طهران: نشر الكترونيكي.
- ذكايي، محمد سعيد، (١٣٩٤ش)، سرمايه هاي فرهنگي در شهر تهران، فصلنامه تحقيقات فرهنگي ايران، العدد ٤، الشتاء، صص ١٦٩-١٩٦.
- عسكري، عسكري، (١٣٨٧ش)، نقد اجتماعي رمان معاصر فارسي، طهران: نشر پژوهش فرزاد روز.
- عيوضي، زهره والزملاء، (١٣٩٥ش)، بررسي عوامل جامعه شناسي موثر بر سليقه مخاطب باتوجه به طراحي كرافيك (مطالعه موردی: دستمال كاغذي)، دو فصلنامه علمي ترويجي پژوهش هنر، العدد ١٢، الخريف والشتاء، صص ٥٤-٦٤.
- مير، اسفنان، (٢٠٠١)، رمان تجريري عربي، مدرنيسم ادبي پسا استعماري در شام، تهران: انتشارات سوني.





- ناظميان، رضا، (٢٠٢٣)، المغامرة الميتافictionية في رواية أفاعي النار لجلال برجس، فصلية دراسة في السردانية العربية، جامعة الخوارزمي، طهران، العدد ٨، صص ٩٩-١٢١.
- باحقي، محمد جعفر، (١٣٨٦ش)، فرهنگ اساطير و داستان‌واره‌ها در ادبيات فارسي، طهران: انتشارات فرهنگ معاصر.

References

- Anheier, H. K. J. Gerhards, and F. P. Romo (1995) Forms of capital and social structure in cultural fields. *American Journal of sociology* 100 (4): 859- 903.
- Camayd- Freixas, Erik (2014). *Theories of Magical Realism. Critical Insights: Magical Realism*, edited by Ignacio Lopez- Calvo, Salem Press, pp. 3-15.
- Barakat, Salim, (2016), *The Novel of Sabaya Sinjar*, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Tompkins, Jane, (2008), *Criticism of Reader Response from Formalism to Post-Structuralism*, translated by Hassan Nazem and Ali Hakim, Egypt: The National Translation Project.
- Tompkins, Jane, (2008), *Criticism of Reader Response from Formalism to Post-Structuralism*, translated by Hassan Nazem and Ali Hakim, Egypt: The National Translation Project.
- Jayousi, Salma Al-Khadra, (2001), *Trends and Movements in Modern Arabic Poetry*, Beirut: Center for One Arab Studies.
- Awadi, Zahra and colleagues, (1395 A.M.), "The factors of the university have no effect on the people of Islam, and they are addressed to me by the way of Tarahi Graphics" (Reviewed by: Dastmal Kaghad), "De Faslnameh Scientific Promotional Book," No. 12, Autumn and Winter, pp. 54-64.
- Mir, Isfatan, (2001), *An Experimental Arabic Roman, Literary Modernism and Colonialism in the Levant*, Tehran: Sony Publishing.
- Nazemian, Reza, (2023), *The Metafictional Adventure in the Novel Fire Snakes by Jalal Barjas*, *Arabic Narrative Study Quarterly*, Al-Khwarizmi University, Tehran, Issue 8, pp. 99-121.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی





فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی

شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک: ۰۱۷۹-۲۷۱۷



دانشگاه خوزستان

بررسی سرمایه جنسی در رمان «سبایا سنجار» بر اساس نظریه کاترین حکیم

فاطمه اینانلو یغمورلو^۱، فرهاد دیوسالار^۲، شهرزاد شیدا^۳، حسن شوندی^۴

چکیده

اصطلاح سرمایه جنسی و انواع آن در زندگی اجتماعی و تناسب میان زنان و مردان را اولین بار «کاترین حکیم» جامعه‌شناس بریتانیایی بیان کرد. او در سال ۲۰۱۱م در کتاب «پول شیرین قدرت سرمایه جنسی» به طرح نظریه و آراء خود پرداخت. نظریه وی یکی از تازه‌ترین و جدیدترین نظریه‌های جامعه‌شناسی معاصر است. پیش از وی پی‌یر بودیو، جامعه‌شناس فرانسوی معتقد بود که سرمایه آدمیزاد فقط دارایی منقول و غیرمنقول نیست. ما علاوه بر سرمایه اقتصادی، سرمایه فرهنگی و اجتماعی هم داریم. کاترین حکیم با بهره‌گرفتن از او سرمایه چهارم را، سرمایه جنسی نامید. از نظر حکیم؛ این سرمایه شش شاخص دارد و این مؤلفه‌ها در فرهنگ‌های متعدد می‌توانند بیشتر هم باشند. از آن‌جایی که ادبیات نقش بسزایی در بازتاب فرهنگ هر جامعه و افکار و اعتقادات آن دارد، ادبیات داستانی نیز از این قواعد استثناء نیست. بر این اصل در این پژوهش تلاش شده تا با استفاده از روش توصیفی-تحلیلی و استفاده از منابع کتابخانه‌ای، مؤلفه‌های سرمایه جنسی در رمان «سبایا سنجا» اثر سلیم برکات نویسنده سوری، مورد بررسی و تحلیل قرار گیرد. نتیجه این پژوهش نشان داده است که مؤلفه‌های زیبایی و جذابیت جنسی و شیوه ظاهر شدن در جامعه برای زنان، و مؤلفه اجتماعی و سرزندگی برای مردان در این رمان بازتاب بیشتری داشته است و همچنین نویسنده روابط اوروتیک و مسائل مربوط به آن را در رمان مطرح نموده است.

واژگان کلیدی: رمان سبایا سنجار، سرمایه جنسی، سلیم برکات، کاترین حکیم.

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۹/۲۸

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۴/۳۱

فصل بهار ۱۴۰۴ (سال ششم، شماره ۱۶)، صص. ۲۵-۴۱

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

^۱ دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، ایران fatemehinanloo55602@gmail.com

^۲ استادیار زبان و ادبیات عربی، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، ایران (نویسنده مسئول) divsalarf@yahoo.com

^۳ دانشیار زبان و ادبیات عربی، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، ایران Sharzadsheyda@gmail.com

^۴ استادیار زبان و ادبیات عربی، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، ایران Hsh50165@yahoo.com

